تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الجاثية - الآيات : 16 - 20

ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين ، وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ، ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين ، هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون

( الجاثية : 16 - 20 )

شرح الكلمات:

الكتاب :أي التوراة لأنها الحاوية للأحكام الشرعية بخلاف الزبور والإنجيل.

والحكم :أي الفصل في القضايا بين المتنازعين على الوجه الذي يحقق العدل.

والنبوة ورزقناهم من الطيبات :أي جعلنا فيهم النبوة كنبوة موسى وهارون وداود وسليمان, ورزقهم من الطيبات كالمن و السلوى وغيرهما.

وفضلناهم على العالمين :أي على عالمي زمانهم من الأمم المعاصرة لهم.

إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا :أي لم يخلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بغيا بينهم أي حسدا للعرب أولاد إسماعيل أن تكون النبوة فيهم.

ثم جعلناك على شريعة من الأمر :أي ثم جعلناك يا رسولنا على شريعة من أمر الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده.

فأتبعها :أي ألزم الأخذ بها والسير على طريقتها فأنها تفضي بك إلى سعادة الدارين.

ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون : من مشركي العرب ومن ضلال أهل الكتاب.

إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا :أي إن أنت تركت ما شرع لك واتبعت ما يقترحون عليك أن تفعله مما يوافق أهواءهم إنك إن اتبعتهم لن يدفعوا عنك من العذاب الدنيوي والأخروي شيئا.

وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض:أي ينصر بعضهم بعضا في الدنيا أما في الآخرة فإنهم لا ينصرون.

والله ولي المتقين : أي متوليهم في أمورهم كلها وناصرهم على أعدائهم.

هذا بصائر للناس وهدى :أي هذا القرآن أي أنوار هداية يهتدون به إلى ما يكملهم ويسعدهم، وهدى ورحمة، ولكن لأهل اليقين في إيمانهم فهم الذين يهتدون به ويرحمون عليه أما غير الموقنين فلا يرون هداه ولا يجدون رحمته لأن شكهم وعدم إيقانهم يتعذر معهما أن يعملوا به في جد وصدق وإخلاص.